

مثلما تترف القبرات في مواسم الحصاد الفلسطينية الممتدة من القلب إلى القلب فراخها حبات القمح السمينة، ويحدد البدوي الأصيل بدقة خارقة مضارب خيام الأهل والقبيلة بيوصله الإحساس والتوجه، ويتفرق هودج العشاق المتوج بقرص الشمس الصحراوي في مهرجان الكتبان، تطير ناقة الفنان عبد الحي مسلم في فضاء النقب الفلسطيني العابق بشرانق الغبار، تمجد الماضي الجليل بمشاهده القبلية الآسرة وأنساقه الوظيفية الشائعة عبر إسقاط والتوليف عصري يولي عنصري (الأرض والإنسان) القسط الأرحح في معادلة الصراع والديمقراطية والعدل، لتجسد محصلة التكوين والخلق فكرة الوطن. وأسلوب المقاومة

- نمط سريالي بعناصر ومفردات وبنى واقعية تدلف مناخ الأسطورة وقناة التاريخ وتخوم القصص والحكايا الشعبية الرائجة
- ميال إلى الدمج والاختزال والتحويل لتشكيل ملاحم بيئية شعبية غاية بالروعة والمغناطيسية والسحر
- التعويل على الأشكال والتكوينات المبسطة لدرجة السذاجة الطفولية الجميلة مع إيلاء التلقائية الفطرية والمحبية إلى القلب. الجانب الأكثر نضاعة وتوجها وعذرية
- يلجأ إلى عجينة نشارة الخشب في صياغته التكوينية ومخلوقاته العجائبية الأليفة
- الخلط بالتشكل بتكثيف وحشد واكتظاظ بين معطيات الطبيعة الشاخسة وموجوداتها مروراً بالكائنات الحية بأقاليمها الثلاثة الإنسان والحيوان والنبات. تشغله وتشده عناصر الريف الفلسطيني ورموزه وأشياءه الخاصة وموجودات القرية ومستلزمات وحاجات ناسها الطبيعيين. أوقات الفلاحة والحصاد. الشدة والراحة ومعرض الملبوسات والأناقة والعطرسية، وكرنفال الأعراس. بواجهتها الريفية، الرائقة كعين الديك الجبلي الأصيل كخيول الصحراء العربية
- تشخص صياغة أعماله وطروحاته الفنية علاقات القبيلة بجذورها البدوية وتقويمها الممتد على مدار الوقت من عادات وتقاليد وأعراف
- طلاقة الخط ورشاقته واندماجه الموسيقي الحالم يترجمان الابتعاد عن التصميمات المبرمجة والصياغات الآلية الجاهزة التي تنجح إلى المسطرة والتنظير والهندسة شغفاً بتوصيل الرعشات الوجدانية والانشراح الصدري العابق بأرج الكهربائية والإضاءة
- تبلور معاناته الشرسة - مع سمك القرش العصري ومخزون عقله الباطني وامتلانه الحياتي وعصارة الأيام عبر دورة الكتل الدموية - عمارات وصياغات فنية فيها من التجانس والتوازن والانسجام ما يغري القوافل المسافرة على جناح الريح بالوقوف. في أكثر من محطة، واختراق الحواجز المفخخة، وعدم التقيد بساعة ضبط الوقت